ونعوذ دعا عليهم ان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به [illegible]
من قوة الاسلام وعزة اهله وما لهم في ذلك من الذل والخزي [illegible]
ابعثوا بغيظكم الى الممات ان الله عليم بذات الصدور يعني [illegible]
الخواطر القائمة بالقلب والدواعي والصوارف الموجودة فيه
وهي لكونها حالة في القلب منسوبة اليه تسمى ذات الصدور
والمعنى انه تعالى عالم بكل ما يحصل في قلوبكم من الخواطر فاخبرهم الله
عليم بما يسرونه من عض الانامل غيظا اذا خلوا وانه عليم بما هو اخفى
منه وهو ما يسرونه في قلوبهم قوله عز وجل ان تمسسكم اي تصبكم
ايها المومنون واصل المس باليد ثم يسمى كل ما يصل الى الشيء ماسا له على
سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اي اصابه حسنة المراد
بالحسنة هنا منافع الدنيا مثل ظهور على عدو واصابة غنيمة منهم وتتابع
الناس في الدخول في دينكم وخصب في معايشكم تسوهم اي تحزنهم وتغمهم
والسر فيه الحسد وان تصبكم سيئة اي مساءة من اجداب سنة لكم او
اصابة عدو منكم او اختلاف يقع بينكم او جدب ونكبة ومكروه تصيبكم يفرحوا
بها اي بما اصابكم من ذلك المكروه وان تصبروا يعني على اذاهم وقيل وان تصبروا
على طاعة الله وما ينالكم فيها من شدة وتتقوا تخافوا ربكم وقيل وتتقوا
ما نهاكم عنه وتتوكلوا عليه لا يضركم اي لا ينقصكم كيدهم اي عداوتهم
ومكرهم شيئا اي لانكم في عناية الله وحفظه ان الله بما يعملون قرئ بالياء
على الغيبة والمعنى انه عالم بما يعملون في عداوتكم واذاكم فيعاقبهم عليه وقرئ
بالتاء على خطاب الحاضر والمعنى انه عالم بما تعملون ايها المومنون من الصبر
والتقوى فيجازيكم عليه محيط اي عالم بجميع ذلك حافظ له لا يعزب عنه
شيء منه قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
قال جمهور المفسرين ان هذا كان في يوم احد وهو قول عبد الرحمن بن عوف وابن
مسعود وابن عباس والزهري وقتادة والسدي والربيع وابن اسحاق وقال
الحسن ومجاهد ومقاتل انه يوم الاحزاب ونقل عن الحسن ايضا انه يوم

بدر

[illegible] الاول اصح لقوله تعالى اذ همت طائفتان
[illegible] وقد اتفق العلماء ان ذلك كان يوم احد قال مجاهد
[illegible] والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة
فمشى على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح
قال محمد بن اسحاق والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا باحد يوم
الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه
ودعا عبد الله بن ابي ابن سلول ولم يدعه قط قبلها واستشاره فقال
عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم
فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا
اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر
محبس وان دخلوا قاتلناهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه
الاكلب لئلا يروا انا قد جبنا عنهم وضعفنا وخفناهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب
سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان اقاموا
اقاموا بشر وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الازقة فقال رجال من
المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا
الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم للقاء القوم
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فلبس لامته فلما راوه قد
لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يا رسول
الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي

المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)